

٢٢ مدارج السالكين

أحمد السيد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. اللهم لك الحمد لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد - 00:00:00

مرحبا بكم جميعا في هذا اللقاء الثاني والعشرين او الثاني والعشرون من جلسات او مجالس التعليق على القراءة والتعليق على مدارج السالكين للامام ابن القيم رحمة الله واليوم ننهي ان شاء الله المجلد الثالث ونبدأ بالمجلد الرابع - 00:00:14 من طبعة دار طيبة واخر منزلة من المجلد الثالث هي منزلة السر ولا يزال الحديث متتابعا حول المنازل التي اهير ركز عليها القوم واهل الطائفة الذين يركزون كثيرا على معاني المشاهدة والمكاشفة والمعاينة - 00:00:33

وما الى ذلك حتى يصل الى الفناء وما الى ذلك وبالتالي سنسير بنفس ما سرنا امس ان شاء الله من القراءة الانتقائية التي تتناول مقاصد المنازل وهناك بعض المواضع آآ مفيدة جدا في هذه المنازل. نستعين بالله سبحانه وتعالى قال الامام ابن القيم رحمة الله فصل ومنها منزلة السر. قال صاحب المنازل - 00:01:00

باب السر قال الله تعالى الله اعلم بما في انفسهم اصحاب السر هم الاخفياء الذين ورد فيهم الخبر قال ابن القيم رحمة الله اما استشهاده بالالية اللي هي الله اعلم بما في انفسهم فوجده ان اتباع الرسل الذين صدقوهم واثروا الله والدار الاخرة على قومهم واصحابهم - 00:01:23

قد اودع الله قلوبهم سرا من اسرار معرفته ومحبته والايامان به خفي على اعداء الرسل فنظرتowards الى ظواهرهم وعموا عن بواطنهم فازdroهم واحتقرتهم وقالوا للرسول اطرد هؤلاء عنك حتى نأتيك ونسمع منك وقالوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا - 00:01:47 فقال نوح عليه السلام لقومه ولا اقول لكم عندي خزانة الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك ولا اقول للذين تزدرى اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمn الظالمين - 00:02:11

قال الزجاج المعنى ان كنتم تزعمون انهم ائمـة ابـي الرأـي وظـاهرـه فـليـس عـلـي ان اطـلـع عـلـي ما في انـفـسـهـم فـاـذـا مـن يـوـحـد الله عملـت عـلـى ظـاهـرـه ورـدـدـت عـلـم ما في نـفـوسـهـم إلـي الله وـهـذـا مـعـنـي الـحـسـن - 00:02:26

والذي يظهر من الآية ان الله يعلم ما في انفسهم اذ اهلهم لقبول دينه وتوحيده وتصديقه رسنه. والله سبحانه وتعالى عليم حكيم يضع العطاء في مواضعه وتكون هذه الآية مثل قوله تعالى وكذلك فتنا بعضهم البعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا - 00:02:43 اليـس الله باعـلم بالـشاـكـرـين فـانـهـم انـكـرـوا انـيـكـونـ اللهـ سـبـحـانـهـ اـهـلـهـمـ للـهـدـيـ وـالـحـقـ وـحـرـمـهـ رـؤـسـاءـ الكـفـارـ وـاـهـلـ العـزـةـ وـالـثـرـوـةـ مـنـهـمـ كـانـهـمـ اـسـتـدـلـواـ بـعـطـاءـ الدـنـيـاـ عـلـىـ عـطـاءـ الـاـخـرـةـ فـاـخـبـرـ اللهـ سـبـحـانـهـ اـنـهـ اـعـلـمـ بـمـاـ - 00:03:08

من يؤهله لذلك لسر عنده من معرفة قدر النعمة ورؤيتها من مجرد فضل المنعم محبته وشكره عليها وليس كل احد عنده هذا السر فلا يؤهله كل احد لهذا العطاء - 00:03:26

يعني الان هو يقول الله اعلم بما في انفسهم هذه الآية التي او هذه الجملة التي قالها نوح عليه السلام لقومه المكذبين وعنا بها المؤمنين من اتباعه يقول لهم معنى الكلام انتم تزدرون هؤلاء وتقولون آآ تزدرون هؤلاء لانكم حكمتم عليهم - 00:03:42 ظواهرهم وتقولون انهم امنوا بادي الرأي ولكن الله اعلم بما في انفسهم هنا يقول لك هناك قولان في تفسير الله اعلم بما في انفسهم. القول الاول انه الله اعلم ما في انفسهم. يعني انا اقبل منهم ظواهرهم واكلوا بواطنهم الى الله - 00:04:08 والمعنى الآخر الذي رجحه ابن القيم يقول يعني ليس هذا هو المقصود هنا. وانما المقصود هنا هو ان الله سبحانه وتعالى هداهم لانه

يعلم ما في انفسهم من القابلية للشكرا للاحسان والاعتراف بالنعمة - 00:04:25

العبادة وما الى ذلك. فصارت هنا الله اعلم بما في انفسهم من باب الثناء ومن باب الوصف الاستحقاق الایمان وليس من باب انه على ظاهرهم وباطنهم آللله او على الله سبحانه وتعالى. ويقول ابن القيم انه هذى مثل قول الله سبحانه وتعالى اليه الله باعلم -

00:04:45

اي الذين يعلمون قدر نعمته فيشكرونه آفيسكروه عليهما ثم قال لابن القيم قوله اصحاب السر هم الاخفاء الذين ورد فيهم الخبر قد يريده به حديث سعد ابن ابي وقاص حيث قال له ابنته انت ها هنا والناس يتنازعون في الامارات - 00:05:05

وقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب العبد التقى الغني الخفي ما هذا الحديث في صحيح مسلم وقد يريده به قوله صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب او مدفوع بالابواب لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره - 00:05:23

وقوله في الحديث الاخر وقد مر به رجل فقال ما تقولون في هذا؟ قالوا حري ان شفع ان يشفع وان خطب ان ينكح وان قال ان يسمع قوله ثم مربه اخر فقال ما تقولون في هذا؟ فقالوا هذا حري ان شفع الا يشفع وان خطب الا ينكح. وان قال الا يسمع قوله فقال النبي

صلى الله عليه - 00:05:44

هذا خير من ملء الارض من مثل هذا طيب هادا يعني موضع وحيد اخترتة من اه منزلة السر ثم ننتقل بعد ذلك اه الى المجلد الرابع الى منزلة الغربة سنتجاوز منزلة النفس - 00:06:02

وننتقل الى منزلة الغربة. اه قال ابن القيم رحمه الله فصل قال شيخ الاسلام ويغسل به الهروي طبعا باب الغربة قال الله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا من انجينا منهم - 00:06:28

استشهاده بهذه الآية في هذا الباب يدل على رسوخه في العلم والمعرفة وفهم القرآن فان الغرباء في العالم هم اهل هذه الصفة المذكورة في الآية وهم الذين اشار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم في قوله بدأ الاسلام غربيا وسيعود غربيا كما بدأ. فطوبى للغرباء قيل - 00:06:49

ومن الغرباء يا رسول الله؟ قال الذين يصلحون يصلحون او يصلحون اذا فسد الناس وقد قال الامام احمد حدثنا عبدالرحمن بن مهدي عن زهير عن عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب بن حنطب عن المطلب بن حنطب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:07:12

طوبى للغرباء قالوا يا رسول الله ومن الغرباء؟ قال الذين يزيدون اذا نقص الناس فان كان هذا الحديث بهذا اللفظ محفوظا لم ينقلب على الراوي لفظه وهم الذين ينقصون الى زاد الناس فمعنى ذلك اصحاب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله

اسوء من ذلك والله اعلم وفي حديث الاعمش عن ابي اسحاق عن الاحوص عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان الاسلام بدأ غربيا وسيعود غربيا كما بدأ فطوبى للغرباء. قيل ومن الغرباء يا رسول الله؟ قال النزاع من القبائل - 00:07:47

وفي حديث عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن عنده طوبى للغرباء قيل ومن الغرباء يا رسول الله؟ قال ناس صالحون قليل في ناس كثير من يعصيهم اكثر مما من يطيعهم. وقال احمد حدثنا - 00:08:06

هيثم ابن جمبل قال حدثنا محمد مسلم قال حدثنا عثمان بن عبد الله عن سليمان بن هرمز عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احب شيء الى الله الغرباء قيل ومن الغرباء - 00:08:20

قال الفارaron بدبيهم يجتمعون الى عيسى ابن مريم عليه السلام يوم القيمة وفي حديث اخر بدأ الاسلام غربيا وسيعود كما بدأ غربيا فطوبى للغرباء قيل ومن الغرباء يا رسول الله؟ قال الذين يحيون سنتي ويعلمون - 00:08:30

الناس. طبعا هذه روایات متعددة لحديث الغرباء اصل حديث الغرباء آففي الصحيح يعني اصله في الصحيح اللي هو بدأ الاسلام غربيا وسيعود كما بدأ غربيا فطوبى للغرباء. هذا القدر صحيح - 00:08:46

في اه صحيح الامام مسلم رحمه الله تعالى. اه والروایات الزائدة اللي هم النزاع من القبائل ويزيدون اذا نقص الناس وكذا ليست يعني تحتاج الى تحريم من جهات البحث ومنها زيادات مضاعفة ضعفها - 00:09:04

آآ المحدثون او بعض المحدثين آآ وهناك بعض البحوث في في هذه الروايات وتحقيقها ان شاء الله آآ اصير لها لاحقا يعني او انشر لكم الرابط لاحقا باذن الله - 00:09:18

قال وقال نافع عن مالك دخل عمر ابن الخطاب المسجد فوجد معاذ بن جبل جالسا الى بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال له عمر ما يبكيك يا ابا عبدالرحمن هلك اخوك؟ قال لا ولكن - 00:09:32

حدثني حبيبي صلى الله عليه وسلم وانا في هذا المسجد فقال ما هو؟ قال ان الله يحب الاخفياء الافياء الاتقياء الابرياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل فتنه عميماء اه مظلمة - 00:09:42

وهذا ايضاً حديث مضاعف قال ابن القيم رحمة الله فهؤلاء هم الغرباء المدحون المغبوطون ولقلتهم في الناس جداً سموا غرباء. فان اكثر الناس على غير هذه الصفات فاهل الاسلام في الناس غرباء - 00:09:57

والمؤمنون في اهل الاسلام غرباء واهل العلم في المؤمنين غرباء واهل السنة الذين يميزونها من الاهواء والبدع غرباء والداعون اليها الصابرون على اذى المخالفين هم اشد هؤلاء غربة ولكن هؤلاء هم اهل الله حقا - 00:10:14

ولا غربة عليهم وانما غربتهم بين الاكثرین الذين قال الله عز وجل فيهم وان تطع اکثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله فاولئک اولئک هم الغرباء من الله ورسوله ودينه وغربتهم هي الغربة الموحشة وان كانوا هم المعروفين المشار اليهم فکما قيل فليس غربا - 00:10:35

من ثناءت دياره ولكن ولكن من تتأین عنه غريب ولما خرج موسى عليه السلام هاربا من قوم فرعون انتهى الى مدین على الحال التي ذكرها الله وهو وحيد غريب خائف جائع فقال - 00:10:55

يا ربی وحید مريض غريب فقيل له يا موسى الوحید من ليس له مثلي انيس والمريض من ليس له مثلي طبيب والغريب من ليس بيّني وبينه معاملة فالغربة ثلاثة انواع غربة اهل الله واهل سنة رسوله بين هذا الخلق - 00:11:12

وهي الغربة التي مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلها واطلب عن الدين الذي جاء به انه بدأ غرباً وانه سيعود غرباً كما بدأ وان اهلle يصيرون غرباء وهذه الغربة - 00:11:28

قد تكون في مكان دون مكان ووقت دون وقت وبين قوم دون قوم ولكن اهل هذه الغربة هم اهل الله حقا. فانهم لم يأوا الى غير الله ولم ينتسبوا الى غير رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:11:42

ولم يدعوا الى غير ما جاء به. وهم الذين فارقوا الناس احوج ما كانوا اليهم. فإذا انطلق الناس يوم القيمة مع همهم بقوا في فيقال لهم الا تنطلقون حيث انطلق الناس فيقولون فارقنا الناس ونحن احوج اليهم منا اليوم وانا ننتظر ربنا الذي - 00:11:56

ان كنا نعبدك. وهذه الغربة لا وحشة على صاحبها بل هو انس ما يكون اذا استوحش الناس واشد ما تكون وحشته اذا تأنس فوليه الله ورسوله والذين امنوا وان عاداه اكثر الناس - 00:12:16

وجفوه ومن هؤلاء الغرباء من ذكرهم انس في حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر ذي طمرین لا يؤبه له لو اقسم على الله ابره وقال الحسن المؤمن في الدنيا كالغريب لا يجزع من ذلها ولا ينافس في في عزها للناس حال وله حال الناس منه فيران - 00:12:32

وهو من نفسه في تعبه ومن صفات هؤلاء الغرباء الذين غبطهم النبي صلى الله عليه وسلم التمسك بالسنة اذا رغب عنها الناس وترك ما احدثوه وان كان وان كان هو المعروف عندهم - 00:13:01

وتجريد التوحيد وان انكر ذلك اكثر الناس وترك الانتماس الى احد غير الله ورسوله لا شيخ ولا طريقة ولا مذهب ولا طائفة بل هؤلاء الغرباء منتسبون الى الله بالعبودية له وحده والى رسوله بالاتباع لما جاء به وحده. وهؤلاء هم القابضون على الجمر حقا - 00:13:14

واكثر الناس بل كلهم لائم لهم. فلغبتهم بين هذا الخلق يعدونهم اهل شذوذ وبذلة ومفارقة للسود العاظم هذی المعانی اه من المعانی التي تعین الانسان على ضبط معاييره لان من المعايير الفاسدة الزائفة المنتشرة بين الناس - 00:13:32

معيار الاكثرية معيار الاكثرية ان يكون الانسان مع الكثرة فهو مع الصواب وان يكون مع القلة فهو مع الشذوذ والخطأ هذا هذی معيار

من المعايير السائدة وهذا المعيار كان يستعمله اقوام الانبياء الذين كذبوا بهم - 00:13:55

وان ان ما اتيتم به هو غريب لم نعرفه عن احد قبلكم ولم يتبعكم احد عليه الا الاراذل واناس قلة آآ والضعفاء اين انتم عن سادة القوم؟ اين انتم عن الكثرة؟ اين انتم عن البقية؟ اين انتم عن ابائنا واجدادنا الى اخره - 00:14:17

لكن المؤمن حين يتربى على هذا المعنى فان هذا مما يعينه على ضبط المعايير لديه وما يعينه على الثبات ايضا اه على دين الله سبحانه وتعالى. طبعا يحتاج يعني ايضا الغربية ليست هي معيارا للصحة - 00:14:38

يعني الغربية ليست معيارا للصحة كما ان الكثرة ليست معيارا للصحة ولكن الغربية متحققة وواقعة كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ستقع وهي واقعة وكما قال ابن القيم واقعة في وقت دون وقت ومكان دون مكان - 00:14:53

فالذى يعيش مثلا في اه فى اه مثلا في دولة اوروبية او شرقية او ايا كان في الشرق او في الغرب في بلد كله كفار ثم يهديه الاسلام فيسلم من بين قومه وحيدا او ليس معه الا عدد قليل جدا. هؤلاء اهل الغرب - 00:15:08

وهوئاء اجرهم قد يكون مضاعفا على من يعيش في وسط مسلم وبين اناس مسلمين وبين صحبة طيبة والكل يعينه عليه وآفالغربية نسبة ولكن المهم هي هو ان الغربية بحد ذاتها ليست معيارا للصحة كما انها ليست معيارا - 00:15:25

الخطأ الغربية وصف اضافي ولكن المعيار الحقيقي هو المتابعة لكتاب ولسنة النبي صلى الله عليه وسلم ثم قالوا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم هو النزاع من القبائل ان الله سبحانه بعث رسوله واهل الارض على اديان مختلفة فيبينهم عباد او ثان ونيران - 00:15:44

وآآ عباد صور وصلبان ويهود وصائبة وفلاسفة وكان الاسلام في اول ظهوره غريبا وكان من اسلم منهم استجابة لله ولرسوله غريبا في حيه وقبيلته واهله وعشائرته فكان المستجيبون لدعوة الاسلام نزاعا من القبائل بل احاد منهم تغربوا عن قبائلهم وعشائرهم ودخلوا في الاسلام فكانوا هم الغرباء حقا - 00:16:06

حتى ظهر الاسلام وانتشرت دعوته ودخل الناس فيه افواجا فزالت تلك الغربية عنهم ثم اخذ في الاغتراب والترحال حتى غاد عاد غريبا كما بدأ الاسلام الحق الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه هو اليوم - 00:16:29

اشد غربة منه في اول ظهوره. وان كانت اعلامه رسومه الظاهرة مشهورة معروفة فالاسلام الحقيقي غريب جدا واهله غرباء اشد الغربية بين الناس هذا الكلام الامام ابن القيم في تلك المرحلة - 00:16:43

آآ وهو كلام آآ لهم لفهم آآ يعني بعض المعطيات التاريخية التي كانت موجودة في تلك المرحلة وليس كلامه وحده. هناك ايضا كلام لغيره. ايضا ابن تيمية قد سبق ان شبه عصره - 00:17:02

اه اقرب لاعصار الفترات او لازمنة الفترات التي اه انقطعت فيها الرسائلات ثم قال وكيف لا تكون فرقة واحدة قليلة جدا قليلة جدا غريبة بين اثنين وسبعين فرقه ذات اتباع ورئاسات ومناصب وولايات ولا يقوم لها سوق الا بمخالفه - 00:17:18

ما جاء به الرسول فان نفس ما جاء به يضاد اهواءهم ولذاتهم وما هم عليه من الشبهات والبدع التي هي منتهى فضيلتهم وعملهم والشهوات التي هي غaiيات مقاصدهم واراداتهم. فكيف لا يكون المؤمن السائل الى الله على طريق المتابعة غريبا بين هؤلاء الذين قد اتبعوا اهواءهم واطاعوا شحهم - 00:17:36

واعجب كل منهم برائيه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برائيه ورأيت امرا لا يد لك به فعليك بخاصة نفسك واياك وعوامهم فان ورائهم - 00:17:56

صبر الصابر فيهن كالقابض على الجمر اه ولذلك من هذا الحديث ومن غيره اخذ بعض اهل العلم اه ان ان انكار المنكر قد آآ يسقط في بعض الحالات آآ اذا اذا جاءت مثل هذه الحالة التي في الحديث - 00:18:19

وان كان لا يسقط اصله يعني آآ قد تسقط بعض تفاصيله قد تسقط بعض صوره قد يؤدي الانسان الرسالة ثم آآ يعني آآ يعذر بعد ذلك لكن هناك حالات آآ يعني يتسع فيها مجال العذر للمصلح - 00:18:43

عموما الكلام في المسألة فيها تفصيل كثير يمكن ايضا نراجع التفاسير المطولة عند قول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا عليكم

انفسكم لا يضركم من ضل اذا ارتديتم؟ طبعا بلا شك الاية لم ليس ليست الاية في ترك انكار المنكر ولذلك صح عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه كما في مسند الامام احمد - [00:19:05](#)

انه قال انكم تقرأون هذه الاية وتضعونها على غير مواضعها وان الناس اذا رأوا الطالم فلم يأخذوا على يديه اوشك ان يعمهم الله بعقال وهذا صحيح عن ابي بكر الصديق - [00:19:25](#)

رضي الله تعالى عنه اه ولكن عموما المسألة فيها طول وايضا من موارد البحث فيها لمن اراد ان يبحث عند قول الله سبحانه وتعالى ذكر ان نفعت الذكر حيث بعضهم جعل ان هنا شرطيا - [00:19:35](#)

على اية حال قال رحمة الله ولها جعل للمسلم الصادق في هذا الوقت اذا تمسك بيديه اجر خمسين من الصحابة ففي سنن ابي داود والترمذني من حديث ابي ثعلبة الخشنبي قال - [00:19:49](#)

سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتם فقال بل انتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهو متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك وخاصة نفسك دفع عنك العوام فان من - [00:20:04](#)

اياما الصبر فيهن او فان من ورائكم ايام الصبر الصبر فيهن مثل قبض على الجمر العامل فيهن اجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله قلت يا رسول الله اجرؤ خمسين منهم؟ قال اجر خمسين منكم - [00:20:24](#)

وهذا الاجر العظيم انما هو لغريته بين الناس والتمسك بالسنة بين ظلمات اهوائهم وارائهم فاذا اراد المؤمن الذي قد رزقه الله بصيرة في دينه وفقها في سنة رسوله وفهم في كتابه واراهما الناس فيه من - [00:20:41](#)

الاهواء والبدع والضلاليات وتنكبهم عن الصراط المستقيم الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه. فاذا اراد ان يسلك هذا الصراط فليوطن نفسه على قدر الجهال. واهل البدع فيه وطعنهم عليه وازرائهم به وتنفير الناس عنهم وتحذيرهم - [00:21:02](#) منهم كما كان سلفهم من الكفار يفعلون مع متبعه وامامه صلى الله عليه وسلم. فاما ان دعاهم ذلك وقدح فيما هم عليه فهناك تقوم قيام ويبغون له الغواص وينصبون له الحبائل ويجلبون عليه بخيل كبيرهم ورجله - [00:21:22](#)

آ طبعا آ سبحان الله الانسان احيانا تغيب عنه هذه المعاني. يعني الانسان يقرأ قصص الانبياء ومقدار ما اوذوا ومقدار اصابهم وقص المصلحين وما يصيبهم ثم اذا اراد ان يكون مصلحا - [00:21:41](#)

وان يدعوا الى الخير ويأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فصار عليه شيء من الذاي اغلب آ جهازه ولا كتابه ولا قلمه وانكفا وترك طريقه لماذا؟ والله تعرض لبعض الذاي. طيب - [00:21:57](#)

يعني ما الذي كنت تنتظره اصلا؟ يعني انت ماذا كنت تنتظر؟ من خلال معرفتك بالقرآن والسنة ايش كنت تنتظر في ثنايا طريقك آا الاصلاح ايش كنت تتوقع من خلال معرفتك بقصص الانبياء والمصلحين - [00:22:16](#)

فاذا كان يتوقع انه آا يعني سيكون كل ما يجده في هذا الطريق هو عبارة عن ترحيب وثناء وتقدير ومحاسبة دنيوية وما الى ذلك فهنا آا قد يكون هذا من العلامات - [00:22:33](#)

التي تدل على خطأ طريقه قد يكون هذا من العلامات التي تدل على خطأ طريقه لانه هذا ليس هو الطريق المعتاد آا للصلاح ولا لسنة المصلحين اه ولكن اه طبعا هو في نفس الوقت ليس معنى ذلك ان الانسان لا يصله شيء من الخير بل بالعكس يعني - [00:22:54](#) كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عن الثناء على الرجل تلك عاجل بشري المؤمن لكن اذا نظرت الى عموم الطريق فلا بد ان تكون في محطات في الطريق لابد ان تكون هناك مصاعب شديدة جدا على الانسان - [00:23:14](#)

هذه سنة سنة جارية لا تتبدل ولا تتحول فالانسان يعني يوطن نفسه على مثل هذا ويعرف انه آا اذا واجهته اشياء مثل هذه فهي علامات في الطريق لابد ان يمر بها وليس علامات ليرجع - [00:23:27](#)

ويتذكر. قال رحمة الله فهو غريب في دينه لفساد اديانهم غريب في تمسكه بالسنة لتمسكهم بالبدع غريب في اعتقاده لفساد عقائدتهم غريب في صلاتهم غريب في طريقه للضلال وفساد طرقهم غريب - [00:23:42](#)

وفي نسبته لمخالفة نسبهم غريب في معاشرته لهم لأنهم لأنه يعاشرهم على ما لا تهوى أنفسهم فبالجملة هو غريب في أمور دنياه واخرته لا يجد من العامة مساعدا ولا معينا فهو عالم بين جهال صاحب سنة بين اهل بدع داع الى الله ورسوله بين دعاء للاهواء والبدع امن - 00:23:58

بالمعرفة ناه عن المنكر بين قوم المعرفة لديهم منكر والمنكر لديهم معروف آآ هذى ايضا يعني قضية انا لا احب ان اطيل في التعليقات حقيقة لكن فقط احيانا اشير بعض الاشارات - 00:24:18

آآ وهذه القضية ايضا تحتاج الى توازن لانه آآ احيانا الانسان آآ يبالغ في هذه القضية اه يصل الى مرحلة من اه الهجران ومن القطيعة. ما لا ينبغي ان يصل اليها. فالانسان دائمًا يحتاج الى توازن. يفهم المفاهيم - 00:24:34

اه ينتشريها بشكل صحيح ويعلم انها علامات في الطريق ولكن في نفس الوقت اه هناك مقامات اخرى وهناك منازل اخرى وهناك ايات واحاديث اخرى. فالانسان المسدد والموفق هو الذي تكون لديه النظرة الشمولية - 00:24:52

آآ والكلام في التوازنات حقيقة كلام طويل لعل وعسى ان شاء الله في لقاء من في محاضرة من المحاضرات المنهجية القادمة ان شاء الله طيب اه ثم يقول في الصفحة التالية اه فصل النوع الثالث غربة مشتركة لا تحمد ولا تندم وهي الغربة عن الوطن فان - 00:25:11

الناس كلهم اه في هذه الدار غرباء فانها ليست لهم بدار مقام ولا هي الدار التي خلقوا لها. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل - 00:25:36

وهكذا هو في نفس الامر لانه امر ان يطالع ذلك بقلبه ويعرفه حق المعرفة ولدي من ابيات في هذا المعنى وحي على جنات عدن فانها منازل الاولى وفيها المخيم ولكننا سبب العدو فهل ترى نعود الى اوطاننا؟ فهل ترى نعود الى - 00:25:51

اوطننا ونسلم واي اقتراب فوق غربتنا التي لها اضحت الاعداء فيما تحكموا واي اغتراب فوق غربتنا التي لها اضحت الاعداء فيما تحكموا وقد زعموا ان الغريب اذا نأى وشطرت به اوطانه - 00:26:11

ليس ينعم فمن اجل ذا لا ينعم العبد ساعة من العمر الا بعدما يتأمل. قال وكيف لا يكون العبد في هذه الدار غربيا وهو على جناح سفر لا يحل عن راحته - 00:26:28

اه الا اه بين اهل القبور فهو مسافر في صورة قاعد وقد قيل وما هذه الايام الا مراحل يبحث بها داع الى الموت قاصد واعجب شيء لو تأملت انها منازل تطوى والمسافر قاعدون - 00:26:43

طيب ثم ننتقل الى منزلة المكافحة في بعدها منزلة التمكّن سنتجاوزها منزلاً المكافحة آآ ويبدوا معاكماً الان نسخة ثانية ما اعرف صفحةكم لكن عندي صفحة سبعة وستين بعد بداية المنزلة بصفحتين تقريبا - 00:27:04

قال رحمة الله المكافحة الصحيحة انا معاكماً نفس النسخة جيد قال المكافحة الصحيحة علوم يحدثها رب سبحانه وتعالى في قلب العبد ويطلعه بها على امور تخفى على غيره وقد يواليها وقد يمسكها عنه بالغفلة عنها ويواريها عنه بالغين - 00:27:33

الذى يأسى قلبه فهو ارق الحجب او بالغيم وهو اغلظ منه واو بالرانى وهو اشدتها. فالاول يقع للنبي عليهم السلام كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله - 00:27:53

اكثر من سبعين مرة والثاني يكون للمؤمنين والثالث لمن غلت عليه الشكوة. قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. قال ابن عباس وغيره هو الذنب بعد - 00:28:10

لم يغطي القلب حتى يصير كالران عليه. والحجب عشرة حجاب التعطيل ونفي حقائق الاسماء والصفات وهو اغلظها. فلا يتهيأ لصاحب هذا الحجاب ان يعرف الله ولا ان يصل اليه البتة الا كما يتهيأ - 00:28:20

للحجر ان يصعد الى فوق الثاني حجاب الشرك وهو ان يتبعه قلبه لغير الله او ان يتبعه قلبه لغير الله. الثالث حجاب البدعة القولية كحجاب اهل الاهواء والمقالات الفاسدة على اختلافها. الرابع حجاب البدعة العملية كحجاب اهل السلوك المبتدعين. في طريقهم وسلوكيهم. الخامس حجاب اهل الكبائر الباطنة - 00:28:35

بحجاب اهل الكبر والعشب والرياء والحسد والفخر والخيال ونحوها السادس حجاب اهل الكبار الظاهرة وحجابهم ارق من حجاب اخوانهم من اهل اخوانهم من اهل كبار الباطلة. هذا تبيه مهم جدا انه الكبار نوعان - 00:29:00

كبار بباطنة وكبار ظاهرة الكبار الظاهرة معروفة مثل الزنا وما الى ذلك شرب الخمر في الكبار بباطنة مثل الكبر والعجب والرياء وما الى ذلك فهو يقول حجاب الكبار بباطنة اعظم من حجاب الكبار الظاهرة - 00:29:18

قال اه حجاب اهل الكبار الظاهرة وحجابهم ارق من حجاب اخوانهم من اهل الكبار بباطنة مع كثرة عبادتهم وزهادتهم واجتهادهم فكبائر هؤلاء اقرب الى التوبة من كبار اولئك فانها قد صارت مقامات لها لا يتحاشون من اظهارها واخراجها في قوالب عبادة ومعرفة - 00:29:38

فاهل الكبار الظاهرة ادنى الى السلامة منهم وقلوبهم خير من قلوبهم. السابع حجاب اهل الصغار ثامن حجاب اهل الفضلات والتتوسيع في المباحثات. التاسع حجاب اهل الغفلة عن استحضار ما خلقوا له واريد منهم وما لله عليه من دوام ذكره - 00:29:58

وشكره وعبوديته العاشر حجاب المجتهدين السالكين المشتملين في السير عن المقصود هذه عشر حجب بين القلب وبين الله سبحانه وتعالى تحول بينه وبينها وبين هذا الشأن وهذه الحجب تنشأ من اربعة عناصر - 00:30:17

عنصر النفس وعنصر الشيطان وعنصر الدنيا وعنصر الهوى فلا يمكن كشف هذه الحجب مع بقاء اصولها وعناصرها في القلب البتة وهذه الاربعة العناصر تفسد القول والعمل والقصد والطريق بحسب غلبتها وقوتها. او وقلتها - 00:30:33

فتقطع طريق القول والعمل والقصد ان يصل الى القلب وما وصل منه الى القلب قطعت عليه الطريق ان يصل الى رب. فبين القول والعمل وبين القلب مسافة يسافر فيها العبد الى قلبه ليرى عجائب ما هناك وفي هذه المسافة قطاع الطريق المذكورون - 00:30:51
فان حاربهم وخلص العمل الى قلبه دار فيه وطلب النفوذ من هناك الى الله فانه لا يستقر دون الوصول اليه وان الى رب المنهى. فاذا وصل الى الله سبحانه وتعالى اثابه عليه مزيدا في ايمانه. ويقينه ومعرفته وعقله وجمل به ظاهره وباطنه فهدى - 00:31:07

به باحسن الاخلاق والاعمال وصرف عنه به سوء الاخلاق والاعمال واقام الله سبحانه من ذلك العمل للقلب جندا يحارب به قطاع الطريق للوصول اليه فيحارب الدنيا بالزهد فيها واخراجها من قلبه. ولا يضره ان تكون في يده وبيته ولا يمنع ذلك - 00:31:24

من قوة يقينه بالآخرة يحارب الشيطان بترك الاستجابة لداعي الهوى فان الشيطان مع الهوى لا يفارقه الى ان قال هذا كله اذا وجد العمل منفذا من القلب الى رب سبحانه وتعالى - 00:31:44

وان دار فيه ولم يجد منفذا وثبت عليه النفس فاخذته وصيرته جندا لها فصالت به وعنت وطفت فتراه ازهد ما يكون واعبد ما يكون واشده اجتهاضا وهو ابعد ما يكون - 00:31:57

للله. واصحاب الكبار اقرب قلوبا الى الله منه وادنى منه الى الاخلاص والخلاص فانظر الى السجاد العباد الزاهد الذي بين عينيه اثر السجود اللي هو يقصد اللي من الخوارج اللي في وقت الرسول صلى الله عليه وسلم كيف اورثه طغيان عمله ان انكر على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:32:11

واورث اصحابه احتقار المسلمين. حتى سلوا عليهم سيفهم واستباحوا دماءهم وانظر الى الشرير بالسكيز الذي كان كثيرا ما يؤتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم فيحده على الشراب يعني يضرره الحد - 00:32:31

كيف قامت به قوة ايمانه ويقينه ومحبته لله ورسوله وتواضعه وانكساره لله حتى نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لعنه فظهر بهذا ان طغيان المعاصي اسلم عاقبة من طغيان الطاعات. وقد روى الامام احمد - 00:32:45

في كتاب الزهد عند الله سبحانه وتعالى اوحى الى موسى اه صلى الله عليه وسلم يا موسى انذر الصديقين فاني لا اضع عدلي على احد الا اذبته من غير ان اظلمه وابشر الخطائين فانه لا يتعاظمني ذنب - 00:33:00

ان اغفره. طيب ثم ننتقل الى منزلة المعاينة طبعا بعد المكافحة في مشاهدة بعدين المعاينة كما تعلمون كلها من المنازل الاصطلاحية اه لكن هناك في معاينة موضع وسنختتم به هذا الدرس اليوم ان شاء الله - 00:33:12

اـه صـفـحة مـيـة وـتـسـعـة قال رـحـمـه اللـهـ تـعـالـى اـذـا عـرـفـتـ هـذـا فـي المـعـاـيـنـة نـوـعـانـ مـعـاـيـنـة بـصـرـ وـمـعـاـيـنـة بـصـيرـة فـمـعـاـيـنـة الـبـصـر وـقـوـعـه عـلـى نـفـسـ الـمـرـء او مـثـالـهـ الـخـارـجـيـ كـرـؤـيـةـ مـثـالـ الصـورـةـ فـيـ الـمـرـأـةـ - 00:33:34

وـفـيـ الـمـرـأـةـ وـالـمـاءـ وـمـعـاـيـنـةـ الـبـصـيرـةـ وـقـوـعـ الـقـوـةـ الـعـاقـلـةـ عـنـ الـمـثـالـ الـعـلـمـيـ الـمـطـابـقـ لـلـخـارـجـ الـخـارـجـيـ فـيـكـونـ اـدـراكـ لهـ بـمـنـزـلـةـ اـدـراكـ الـعـيـنـ لـلـصـورـةـ الـخـارـجـيـةـ وـقـدـ يـقـوـيـ سـلـطـانـ هـذـاـ اـدـراكـ الـبـاطـنـ بـحـيـثـ يـصـيرـ الـحـكـمـ لـهـ وـيـقـوـيـ اـسـتـحـضـارـ الـقـوـةـ الـعـاقـلـةـ لـمـدـرـكـهاـ بـحـيـثـ يـسـتـغـرـقـ - 00:33:53

وـيـغـلـبـ حـكـمـ الـقـلـبـ عـلـىـ حـكـمـ الـحـسـ وـالـمـشـاهـدـ فـيـسـتـولـيـ عـلـىـ السـمـعـ وـالـبـصـرـ بـحـيـثـ يـرـاهـ وـيـسـمـعـ خـطـابـهـ فـيـ الـخـارـجـ وـهـوـ فـيـ الـنـفـسـ وـالـذـهـنـ لـكـنـ لـغـلـبـ الـشـهـودـ وـقـوـةـ الـاسـتـحـضـارـ وـتـمـكـنـ حـكـمـ الـقـلـبـ وـاستـيـلـاهـ عـلـىـ الـقـوـيـ صـارـ ذـلـكـ كـانـهـ مـرـئـيـ بـالـعـيـنـ مـسـمـوـعـ بـالـذـنـ بـحـيـثـ لـاـ يـشـكـ - 00:34:15

وـلـاـ يـرـتـابـ فـيـ ذـلـكـ الـبـتـةـ وـلـاـ يـقـبـلـ عـدـلـاـ.ـ وـحـقـيقـةـ الـاـمـرـ اـنـ ذـلـكـ كـلـهـ شـوـاهـدـ وـاـمـثـلـةـ عـلـمـيـةـ تـابـعـةـ لـلـمـعـتـقـدـ فـذـلـكـ الـذـيـ اـدـرـكـ بـعـيـنـ الـقـلـبـ وـالـرـوـحـ اـنـمـاـ هوـ شـاهـدـ دـالـ عـلـىـ الـحـقـيقـةـ وـلـيـسـ هوـ نـفـسـ الـحـقـيقـةـ - 00:34:33

فـانـ شـاهـدـ نـورـ جـلـالـ الذـاتـ فـيـ قـلـبـ الـعـبـدـ يـقـصـدـ ذـاتـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ.ـ شـوـاهـدـ نـورـ اـهـ جـلـالـ الذـاتـ فـيـ قـلـبـ الـعـبـدـ لـيـسـ هوـ نـفـسـ نـورـ الذـاتـ الـذـيـ لـاـ تـقـومـ لـهـ - 00:34:50

الـسـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ لـاـ تـقـومـ لـهـ يـعـنيـ لـاـ تـصـمـدـ لـهـ لـاـ تـتـحـمـلـهـ.ـ فـانـهـ لـوـ ظـهـرـ لـهـ لـتـدـكـدـكـتـ وـلـاـ اـصـابـ الـجـيلـ.ـ وـكـذـلـكـ شـاهـدـ نـورـ الـعـظـمـةـ فـيـ الـقـلـبـ اـنـمـاـ هوـ نـورـ التـعـظـيمـ وـالـاجـلـالـ.ـ لـاـ نـورـ نـفـسـ الـمـعـظـمـ ذـيـ الـجـلـالـ وـالـأـكـرـامـ.ـ وـلـيـسـ معـ الـقـوـمـ الـأـلـاـ الشـوـاهـدـ وـالـأـمـثـلـةـ الـعـلـمـيـةـ وـالـرـقـائـقـ الـتـيـ - 00:35:02

ثـمـرـةـ قـرـبـ الـقـلـبـ مـنـ الـرـبـ وـوـسـيـمـهـ وـاـسـتـغـرـاقـهـ فـيـ مـحـبـتـهـ وـذـكـرـهـ وـاـسـتـيـلـاهـ سـلـطـانـ مـعـرـفـتـهـ عـلـيـهـ وـالـرـبـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ وـرـاءـ ذـلـكـ كـلـهـ مـنـزـهـ مـقـدـسـ عـنـ اـطـلـاعـ الـبـشـرـ عـلـىـ ذـاتـهـ اوـ اـنـوـارـ ذـاتـهـ - 00:35:22

اوـ صـفـاتـهـ اوـ اـنـوـارـ صـفـاتـهـ وـانـمـاـ هيـ الـشـوـاهـدـ الـتـيـ تـقـومـ بـقـلـبـ الـعـبـدـ كـمـاـ يـقـومـ وـيـقـومـ بـقـلـبـهـ شـاهـدـ مـنـ الـاـخـرـةـ وـالـجـنـةـ النـارـ وـمـاـ اـعـدـ اللـهـ لـاـهـلـهـماـ وـهـذـاـ هوـ الـذـيـ وـجـدـهـ عـبـدـ اللـهـ اـبـنـ حـرـامـ الـاـنـصـارـيـ يـوـمـ اـحـدـ - 00:35:36

لـمـ قـالـ وـاـهـاـ لـرـيـحـ الـجـنـةـ اـنـيـ لـاجـدـ رـيـحـهـ دـوـنـ اـحـدـ اـهـ طـبـعـاـ هـذـاـ اـنـسـ اـبـنـ النـظـرـ الـاصـحـ كـمـاـ نـبـهـ الـمـحـقـ اـيـضاـ وـهـوـ الـمـشـهـورـ وـمـنـ هـذـاـ قـوـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـذـاـ مـرـرـتـ بـرـيـاضـ الـجـنـةـ فـارـتـعـواـ قـالـوـاـ ماـ رـيـاضـ الـجـنـةـ؟ـ قـالـ حـلـقـ الذـكـرـ - 00:35:56

وـمـنـهـ قـوـلـهـ مـاـ بـيـنـ بـيـتـيـ وـمـنـبـريـ روـضـةـ مـنـ رـيـاضـ الـجـنـةـ فـهـوـ روـضـةـ لـاهـلـ الـعـلـمـ وـالـايـمانـ لـمـاـ يـقـومـ بـقـلـوبـهـمـ مـنـ شـوـاهـدـ الـجـنـةـ حـتـىـ كـانـهـ لـهـمـ رـأـيـ عـيـنـ آـآـ وـاـذـ قـعـدـ الـمـنـافـقـ هـنـاكـ لـمـ يـكـنـ ذـلـكـ الـمـكـانـ فـيـ حـقـهـ روـضـةـ مـنـ رـيـاضـ الـجـنـةـ.ـ وـمـنـ هـذـاـ قـوـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ الـجـنـةـ تـحـتـ ظـلـالـ السـيـوـفـ - 00:36:14

فـالـعـلـمـ اـنـمـاـ هوـ عـلـىـ الـشـوـاهـدـ وـعـلـىـ حـسـبـ شـاهـدـ الـعـبـدـ يـكـونـ عـلـمـهـ وـنـحـنـ نـشـيرـ بـعـونـ اللـهـ وـتـوـفـيقـهـ إـلـىـ الـشـوـاهـدـ اـشـارـةـ يـعـلـمـ بـهـاـ حـقـيقـةـ الـاـمـرـ فـاـوـلـ شـوـاهـدـ السـائـرـ إـلـىـ اللـهـ وـالـدـارـ الـاـخـرـةـ - 00:36:35

اـنـ يـقـومـ بـهـ شـاهـدـ مـنـ الدـنـيـاـ وـحـقـارـتـهـاـ وـقـلـةـ وـفـائـهـاـ وـكـثـرـةـ جـفـائـهـاـ وـخـسـةـ شـرـكـائـهـاـ وـسـرـعـةـ انـقضـائـهـاـ وـبـرـىـ اـهـلـهـاـ وـعـشـاقـهـاـ صـرـعـىـ حـولـهـاـ

قـدـ بـدـعـتـ بـهـمـ وـعـذـبـتـهـمـ بـاـنـوـاعـ الـعـذـابـ وـاـذـقـتـهـمـ اـمـرـ الشـرـابـ اـضـحـكـتـهـمـ قـلـيـلاـ وـاـبـكـتـهـمـ طـوـيـلاـ سـقـتـهـمـ كـؤـوسـ سـمـهاـ - 00:36:48

اـبـعـدـ كـؤـوسـ خـمـرـهـاـ فـسـكـرـوـاـ بـحـبـهـاـ وـمـاتـوـ بـهـجـرـهـاـ هـذـاـ الـمـوـضـوـعـ حـقـ الـشـوـاهـدـ مـوـضـوـعـ مـهـمـ جـداـ جـداـ اـلـىـ الـغـاـيـةـ بـمـعـنـىـ اـنـهـ اـنـتـ كـيـفـ تـقـيـمـ وـكـيـفـ تـنـظـرـ هـنـاـ تـرـىـ اـهـ اـقـبـالـ النـاسـ عـلـىـ الدـنـيـاـ وـحـيـنـ تـرـىـ مـنـ رـزـقـ وـلـكـنـهـ كـانـ مـعـ ذـلـكـ عـاصـيـاـ وـالـىـ ذـلـكـ.ـ النـاسـ النـاسـ - 00:37:09

بـماـ يـقـومـ فـيـ قـلـوبـهـمـ مـنـ الـشـوـاهـدـ عـلـىـ درـجـاتـ فـمـنـهـمـ آـآـ مـنـ يـقـولـ مـثـلـ ماـ قـالـ آـآـ الـذـينـ يـرـيدـونـ الـحـيـاةـ الـدـنـيـاـ لـمـاـ رـأـواـ قـارـونـ يـاـ لـيـتـ لـنـاـ مـثـلـاـ اوـتـيـ قـارـونـ اـنـهـ لـذـوـ حـظـ - 00:37:35

الـعـظـيمـ هـذـاـ طـبـعـاـ الـانـ يـعـنيـ بـغـضـ النـظـرـ عـنـ الـمـعـاـصـيـ لـاـنـهـ فـيـ نـاسـ بـالـعـكـسـ فـيـ نـاسـ بـالـعـكـسـ فـيـ نـاسـ يـتـمـنـاـ حـتـىـ الـمـعـاـصـيـ يـعـنيـ مـثـلـاـ يـرـونـ اـنـسـانـ مـغـرـقـ فـيـ الـعـلـاقـاتـ مـثـلـاـ الـجـنـسـيـةـ الـمـحـرـمـةـ وـمـاـ الـىـ ذـلـكـ فـيـتـمـنـيـ الـاـنـسـانـ اـنـ يـكـونـ قـدـ فـتـحـ لـهـ مـنـ الدـنـيـاـ الـمـحـرـمـةـ مـثـلـ ماـ فـتـحـ فـهـذـاـ -

يعني نسأل الله العافية منزلة احاط لكن احنا نتكلم عن مجرد الدنيا اه انه تجد من لديه مثلا قصور الكبيرة والسيارات والذهب الطائل الى اخره فاه يعني ايش نظرته لمثل هذا؟ ايش نظرته؟ فهناك من ينظر الى انه هذا هو التعيم هذه هي اللذة هذه هي الحياة -

00:38:08

فهذا هذه الدنيا هذه الخير هذا الى اخره. وهناك من يرى اه ما وراء ذلك فهو يقول انه اه كيف للغريب الذي هو يعيش في هذه في الدنيا ان يرضي بمثل هذا -

00:38:32

كيف قبل ان يكون عبدا لهذه الدنيا وان تحكم قلبه بالغفلة؟ كيف رضي ان يتلهي بها عن الطريق الذي امامه وعن الاخرة الى اخره. طبعا اه هذا كله باعتبار ان ايضا هناك اه اسباب وهناك اشياء من الدنيا يعني محبوبة انه الانسان -

00:38:44

ينالها وما لاخيه ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة لكنقصد انه اه ايش قيمة هذه الدنيا التي تنظر اليها وتعرفون ان الله سبحانه وتعالى قال لا تمدن -

00:39:04

عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنتهم فيه ورزق ربك خير وابقى. وهذه اللي نفتنتهم فيه الذي لا يشاهدتها يكون نقصه يكون رأيه وبصره. وبصيرته ناقصة. الذي -

00:39:14

لا يشاهد مقام لنفتنتهم فيه عندما يرى زهرة الدنيا تكون مشاهدته ناقصة. لذلك هنا يقول لك اه ابن القيم هناك شواهد في القلب بقدر هذه الشواهد بقدر ما يعني تحبيه -

00:39:31

بنفس الانسان بقدر ما يكون مستيقظا قريبا من الله سبحانه وتعالى اول شاهد هو انه يشاهد الانسان اه حقاره الدنيا والفتنة التي فيها. ثم يقول اذا قام بالعبد هذا الشاهد -

00:39:46

منها ترحل قلبه عنها. وسافر في طلب الدار الاخرة. وحينئذ يقوم بقلبه شاهد من الاخرة ودومها وانها هي الحيوان حقا فاهلها لا يرتحلون منها ولا يطعنون عنها بل هي دار القرار ومحيط الرحال ومنتهى السير وان الدنيا بالنسبة اليها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما الدنيا -

00:40:02

في الاخرة الا كما يجعل احدكم اصبعه في اليم بل ينظر بمتى ترجع وقال بعض التابعين ما الدنيا في الاخرة الا اقل من ذرة واحدة في جبال الدنيا ثم يقوم بقلبه شاهد -

00:40:23

من النار وتوقدها واضطرابها وبعد قعرها وشدة حرها وعذاب اهلها فيشاهدهم وقد سيقولوا اليها سوء جهز القلب عيوني والسلالسل والاغلال في اعناقهم فلما انتهوا اليها فتحت في وجوههم ابوابها فشاهدوا ذلك المنظر الفظيع وقد تقطعت قلوبهم حسرة -

00:40:36

المؤسسة وراء المجرمون النار فظنوا انهم واقعوها ولم يجدوا عنها مصرفها فاراهم شاهدوا الايمان وهم اليها يدفعون واراهم اه شاهد الايمان وهم اليها يدفعون واتى النداء من قبل رب العالمين واه وقفوهم انهم مسؤولون ثم قيل لهم هذه -

00:40:56

التي كنتم بها تكذبون. افسحر هذا؟ ام انتم لا تبصرون؟ اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم انما تجزون اينما كنتم تعملون فيراهم شاهدوا الايمان وهم في الحميم على وجوههم يسحبون وفي النار كالحطب يسجرون لهم من جهنم مهاد ومن فوهم -

00:41:18

فليس اللحاف وبنس الفراش. وان استغاثوا من شدة العطش يغاثوا بماء كالملهل يشوي الوجه. فإذا شربوه قطع امعائهم في اجوافهم ثم سهر ما في بطونهم شرابهم الحمي وطعامهم الزقوم لا يقضى عليهم فيموتون ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور -

00:41:39

وهم يصطاحون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا ما للظالمين من نصير نسأل الله سبحانه وتعالى العافية وان يقيينا عذاب النار -

00:41:59

قال اذا قام بقلب العبد هذا الشاهد انخلع من الذنوب والمعاصي واتبع الشهوات ولبس ثياب الخوف والحدن وachsen قلبه من مطر

اجفانه . وهن عليه كل مصيبة تصيبه في غير دينه وقلبه - 00:42:16

وعلى حسب قوة هذا الشاهد يكون بعده من المعاصي والمخالفات فيذيب هذا الشاهد من قلبه الفضلات والمواد او الفضلات والمواد المهلكة وينضجها ثم يخرجها فيجد القلب لذة العافية وسرورها فيقوم به بعد ذلك شاهد من الجنة وما اعد الله لها فيها - 00:42:33

من ملاعين رأى لا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فضلا عما وصفه الله لعباده على لسان رسوله من النعيم المفصل الكفيل باعلى انواع اللذة من المطاعم والمشارب والملابس والصور والبهجة والسرور فيقوم بقلبه شاهد دار قد جعل الله النعيم المقيم الدائم - 00:42:55

بحذاقيره فيها تربتها المسك وحصاوها الدر وبناؤها لبنة الذهب والفضة وقصب اللؤلؤ وشراها احلى من العسل واطيب رائحة من المسک خرجوا من الكافور والذ من الزنجبيل ونسائها لو بروز وجه احداهن في هذه الدنيا لغلب على ضوء الشمس ولباسهم الحرير من السندس - 00:43:15

بيستبرقى وخدمه بلدان كاللؤلؤ المنتشر وفاكهتهم دائمة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة وغذاؤهم لحم طير مما يشتهرون شرابها عليه خمرة لا فيها غول ولا هم عنها ينذرون وحضرتهم فاكهة مما يتخيرون وشاهد - 00:43:37

حور عين كامثال اللؤلؤ المكنون فهم على الارائك متكون في تلك الرياض يحضورون فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها يا خالدون اللهم انا نسألك الجنة ونعمتها فاذا انضم الى هذا الشاهد شاهد يوم المزيد والنظر الى وجه رب جل جلاله وسماع كلامه منه بلا واسطة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم بين اهل الجنة - 00:43:57

في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فإذا رب تعالى قد اشرف عليهم من فوقهم وقال يا اهل الجنة سلام عليكم ثم قرأ قوله معنا سلام للرب الرحيم ثم يتوارى عنهم وتبقى رحمته وبركته عليهم في ديارهم . فإذا انضم هذا الشاهد الى الشواهد التي قبله فهناك يسير القلب - 00:44:20

الى ربه اسرع من سير الرياح في مهابها . فلا يلتفت في طريقه يمينا ولا شمالا . هذا وفوق وذلك شاهد اخر تض محل فيه الشواهد وفيه هذه الشواهد ويغيب به العبد عنها كلها وهو شاهد جلال رب تعالى - 00:44:42

وجماله وشاهد جلال رب تعالى وجماله وكماله وعزه وسلطانه وقيوميته وعلوه فوق عرشه وتكلمه بكتبي وكلمات تكوينه وخطابه لملائكته وانبيائه فإذا شاهده شاهد بقلبه قيوما قاهرا فوق عباده مستويانا على عرشه منفردا بتدبير مملكته امرا ناهيا مرسا - 00:45:02

ومنزلها كتبه يرضى ويفطف ويحيى ويُعاقب ويُعذب ويُمنع ويُعذل ويُحب ويُغضب ويُرحم اذا استرحمه ويُغفر اذا استغفر ويُعطي اذا سئل ويُجيب اذا دعي ويُقيل اذا استقيل والاكبر من كل شيء واعظم من كل شيء . وقدر من كل شيء واعلم من كل شيء - 00:45:26

ومن كل شيء فلو كانت قوى الخلائق كلهم على واحد منهم ثم كانوا كلهم على تلك القوة ثم نسبت تلك القوى الى قوته تعالى لا كانت اقل من قوة البعوضة بالنسبة الى قوة الاسد ولو قدر جمال الخلق - 00:45:46

كلهم على واحد منهم ثم كانوا كلهم بذلك الجمال ثم نسب الى جمال رب تعالى لكان دون سراج ضعيف بالنسبة الى عين الشمس ولو كان علم الاولين والاخرين على رجل منهم ثم كان كل الخلق على تلك الصفة ثم نسب الى علم رب تبارك وتعالى لكان ذلك - 00:46:04

الى علم رب كنقرة عصفور في بحر وهكذا سائر صفاته كسمعه وبصره وسائر نعمته كماله فانه يسمع ضجيج الاصوات باختلاف اللغات على تفنن الحاجات فلا يشغله سمع عن سمع ولا تغليطه المسائل ولا يتبرم بالحاج الملحين سواء عنده من - 00:46:24

سر القول ومن جهر به فالسر عنده علانية والغيب عنده شهادة يرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة ويري نياض عروقها ومجاري القوت في اعضائها يضع السماوات على اصبع من اصابع يده والارض على اصبع الجبال على اصبع والشجر على

اصبع والماء - 00:46:44

على اصبع ويقبض سماواته باحدى يديه والاراضين باليدين الاخرى فالسماءات السبع في كفه كخردلة في كف العبد. ولو ان الخلق كلهم من اول اولهم الى اخرهم قاموا صفا واحدا ما احاطوا بالله عز وجل لو كشف الحجاب عن وجهه لاحرق تسبحاته ما انتهى اليه - 00:47:04

بصره من خلقه فاذا قام بقلب العبد هذا الشاهد اضمرحت فيه الشواهد المتقدمة من غير ان تعدم بل تصير الغلبة والقهر لهذا الشاهد وتدرج فيه الشواهد كلها ومن هذا ومن هذا شاهده فله سلوك وسير خاص ليس لغيره من هو عن هذا في غفلة او معرفة - 00:47:26

اه مجملة. فصاحبوا هذا الشاي سائل الى الله في يقظته ومنامه وحركته وسكونه وفطره وصيامه له شأن نون وللناس شأن هو في واد وللناس في واد خليلي لا والله ما انا منكم اذا علم من ال ليلي بدا لي - 00:47:48 والله تعالى اعلم وصل اللهم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:48:10